بعز الله منهي لايتركه مؤمن تقي ان هذه وهو جواب القسم اي ان الاشياء المذكورة في احوال رباع الحد
لمخايل اي لمظان جمع مخيلة وهي المظنة انقضاض السقوط جدرانه جمع جدر وهو جمع جدار والضمير
راجع الى الرباع بتاويل المنزل او الى ربع في ضمنها وانقياض يقال انقاض اذا انشق من غير سقوط
جمع حايط قال الجوهري الجدار الحايط فعلى هذا يكون في كلامه تسامح لافضائه الى السقوط وعو
الا ان يجعل الجدار للدور والحايط للكرم والبستان وانطماس اي اندراس هذا الاثر وهو رسم
الحديث الدال على العين اي على ذات الرباع وانبعاج اي انشقاق كظايم جمع كاظمة وهي بير جنبها بير
بينهما مجرى سخن بضم السين وفتح الخاء المعجمة جمع سخنة وهي الدمع الحارة يقال سخنت العين بالكسر
بكت وسخن الماء بالضم والفتح اذا صار حارا العين اراد بانبعاج الكظايم هنا انشقاق محال الدموع
الحارة للعين الباصرة وتواتر جريانها من البكاء يقال لبكاء السرور دمعة باردة ولبكاء الحزن دموع
حارة ولهذا يقال للمدعو له اقر الله عينه اي برد دمعه وللمدعو عليه اسخن الله عينه حاصل معنى
من شاهده الملم في رباع الحديث كان اكثرهم غير لايق بها وقد بقي في بعضها من هو جدير لها و
برسم الدار وداوون على الاسلاف بالاخبار رفع تشبيههم بالجدران القريبة الى السقوط والحيطان الر
الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا احصل لهم انمحات صار كانه رسم الرسم
الدال على الذات وكان وهي مخففة كان واسمها ضمير الشان قد يستناح اي يطلب الاناخة وهي ابراك
بعرصتها اي في عرصة رباع الحديث العرصة قطعة واسعة بين الدور وليس فيها بناء ولا منيخ
فاعل من اناخ وخبر لا محذوف اي فيها وينشر اي برفع الصوت بعقوتها اي في ساحة الرباع وما
ولا مصيح بالحاء المعجمة اي لا يستمع عفت الربار اي اندرست محلها بدل منها وهو بفتح الميم
ميمي من حل بمعنى نزل اراد به الذين ينزلون فيها لمقامها بضم الميم مصدر من اقام بمعنى ادام اراد به
الذين طال مكثهم فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبيد بن ربيعة من القصايد السبع ضمنه المنشئ
في كلامه من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفا عند الادباء ويسمى هذا في البديع ايداعا ومصراعه الثاني
بمنى تابد غولها فرجامها ومنى هذه هي منى مكة شرفها الله التابد التوحش الغول بالغين
المعجمة والرجام بكسر الراء المهملة وبالجيم موضعات اللهم الا قمامها جمع قمامة بضم القاف وهي الكناسة
وهامها جمع هامة بتخفيف الميم وهي نوع من طيور الليل هذا من كلام المولف استثناء من قوله عفت الربار
كان الواجب فيه النصب الا انه جاء على البدلية اجراء على اللغة القليلة وذكر اللهم مع اشعارا بان المستثنى
غير متحقق عنده وان وجد كان نادرا فمعناه اللهم لا تواخذني في هذا الاستثناء فان قلت اتصال
الاستثناء واجب فكيف فصل بالاجنبي وهو قوله اللهم قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل
فلا اشكال وعند من لم يجوز يقدر الاستثناء قبل اللهم وما بعده يفسره وان عمر نا عذا كهم الا
صفة عمر والله المستعان عليه والمشتكى من ابتلا اليه اي من اهل العصر الى الله تحيرهم في الحديث اي
عالمهم المتيقن وهذا مع خبره جزاء من حفظ كتاب القضاعي وهو كتاب الشهاب مولفه
كان منسوبا الى قضاعة وهو اسم ابي حي من اليمن او كتبه ونقابهم بكسر النون وتخفيف القاف اي
علامتهم من اختصر النجم اي كتاب النجم او انتجبه اي اخرج منه ما اختاره فان انضم اليها الخطب

الاربعون

الاربعون التي زيفها اي نسبها الى الضعف وسبب ضعف الحديث ان لا يكون بعض رواته عدلا او لا يعرف
بما يحدث به او يروي عمن لم يره او يضطرب اسناده بان يروي عن شيخ ثم يرويه عمن دونه وغير ذلك
من وجوه الضعف المبينة في كتب الاسناد النقاد اي الذين ينقدون ويميزون بين الاحاديث اجمعون
فذاك اشارة الى من ضم اليها الخطب الاربعون امثلهم اي اشرفهم طريقة يعني اي مذهبا واعلمهم في الحقيقة
فان اشرأبت بعنقه اي امتدت من اشراب الرجل اشرئبابا اذا مد عنقه لينظر الى خطبة الوداع وهو بالفتح
اسم نايب مناب التوديع وبالكسر مصدر وادع وهي الخطب التي خطبها رسول الله صلعم يعني في حجة الوداع قال الصه
في كتاب آخر ان من الكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة الى النبي صلعم تسمى بفتح التاء بالواعظ الناصح و
تلقب بفتح التاء بالراعي الواعي اصله الواعي اي الحافظ قد خبطوا الجملة حال من ضمير تلقبت الراجع الى من
انما افرد الضمير فيه نظرا الى لفظ من وجمع في خبطوا نظرا الى معناه او استينافي جواب لمن قال ما فعل
بعد ذا عمرك خبط عشواء وهي الناقة لا تبصر ما امامها فتخبط اذا مشت بيدها وخبط بالنصب مفعول
مطلق كضرب الامير وهو في الاصل ضرب البعير بيده الارض والمراد به شروعهم في الكلام من غير بصيرة و
حملوا على بناء المجهول على يابس النساء بكسر السين وهو منتظم فقار الظهر اصله على النساء اليابس يقولهم
هرد قطيفة وانما شبههم براكبي الظهر النحيف لان من ركبه لا يستقر في مكانه ولا يستريح فكذا هم لا يثبتون
في كلامهم لصدوره عنهم من غير روية ولولا تخلي الغاب جمع غابة وهي موضع تسكن فيه الوحوش ويستتر
باشجاره من اسامة وهو علم جنس الاسد الى الشبلين الشبل ابن الاسد لما ضبح به اي صوت في الغاب
وهو بالحاء المهملة ثعالة وهو علم جنس الثعلب ابو الحصين وهو كنية الثعلب سمي به لانه يحصن نفسه
ظيلة ارتدى بردا الردى اي لبس رداء الردى بفتح الراء وهو الهلاك هذا استينافي جواب عمن قال ما
لاهل العصر يقولوا على هذه الصفة من كان ينضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة اي يدفع عن حمى الحديث الحمى موضع
يحفظ ان يرعى فيه كل احد المراد به هنا ربع الحديث الذي يحفظ عمن لا يليق به قال الشارح حذف مفعول
ينضح لان الغرض بيان حال الفاعل كقولك فلان يعطي ولم تبين ما اعطاه لكون غرضك بيان كونه معطيا
لا بيان كون معطياته احوال الظاهر ان الغرض بيان حال المفعول وهو ان من شاهده الشيخ في عصره من
متوطني ربع الحديث كان السلف يمنعون مثلهم لا بيان وجود الرفع كما بينا من كان فالاولى ان يجعل
الحذف للاختصار وذكر الحمى قرينة على ان المدفوع غير المستحق للربع لا الكل وابتلي بصيغة المجهول اي امتحن
ببلاء البلي بكسر الباء ومع القصر مصدر بلي الثوب من كان يغيث بالفتح من غاث الغيث الارض اي
اصابها اهليه اي اهل الحديث او يغيث بالضم من الاغاثة وهي الاغاثة رمت عظام من كان ينفعهم
ويحسن اليهم او يغيثهم عند الشدايد جرت الرياح على مكان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد وهذا من جملة
الابيات للاسود بن يعفر روي ان عليا رض لما قدم المداين ورأى منازل كسرى تمثل بعض اصحابه بهذا البيت
فقال علي رض هلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وهذه
اشارة الى الحكايات السابقة بثه وهي مرة من البث وهو الحزن الذي لا يصبر صاحبه عليه فيبثه اي
الناس ويغشيه مغرور وهو الذي اصابه الغرور ونفثة وهي اقل من النفل قال صاحب الصحاح اوله البزاق
ثم الاقل منه النفل ثم النفث ثم النفخ مصدور وهو الذي يشكي صدره ولما توجهت الله بتشديد الواو

Copyright © King Saud University